



إسهام المجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي

إعداد

د/كريم حسن همام

مدرس تنظيم المجتمع

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان

٢٠١٦

أولاً: مدخل مشكلة الدراسة:

يحتل الاتصال مكانة محورية في حياة البشر و في نواحي حياتهم و أسباب رفاهيتهم و قد أتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال فرصاً وإمكانيات جديدة في مجال التواصل، فتعددت أشكاله ووسائله و تأثيراته.⁽¹⁾

هذه التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال غيرت العديد من المفاهيم والأدوار باعتبارها نقلة نوعية و ثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الانترنت في كافة أرجاء المعمورة ، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفنائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار و الرغبات وحل المشكلات، واستفاد كل منهم لهذه الشبكة من الوسائل المتعددة والمتاحة فيها و أصبحت إحدى الوسائل لتحقيق التواصل بين الأفراد و الجماعات ثم ظهرت المواقع الالكترونية وشبكات المحادثة التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث و خلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها و مستخدميها.⁽²⁾

وبدأت ظاهرة المواقع الاجتماعية في عام ١٩٩٧م، وكان موقع "SixDegrees.com" أول هذه المواقع من خلال إتاحتها الفرصة بوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين وإذا كان موقع "SixDegrees.com" هو رائد مواقع التواصل الاجتماعي، فإن موقع "MySpace.com" فتح آفاقاً واسعة لهذا النوع من المواقع فقد حقق نجاحاً هائلاً منذ إنشائه عام ٢٠٠٣م بعد ذلك توالى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، لكن العلامة الفارقة كانت في ظهور " FaceBook.com " الموقع الذي يمكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة أمام «الأصدقاء» للوصول إلى ملفاتهم الشخصية.⁽³⁾

هذا ويمكن القول بأن لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات دوراً لا يستهان به في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات ، فالعولمة أصبحت الآن مصدراً للقوة والسيطرة

(1) Karzn – Hetta: Social responsibility And Communications between Countries, United States, Rooserlt University, 2014, p.65.

(2) Archie B. Carroll: Corporate Social Responsibility Evolution of a Definitional Construct, University of Georgia, 2016, p.11.

(3) بومعيزة السعيد: أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي الفايسبوك نحو الفضاء العمومي دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية علوم المعلومات والاتصالات، ٢٠١٥م) ص ٢١.

والنفوذ، ومن ثم أصبح من الضروري الإهتمام بتوافر التربة أو المناخ الخصب من خلال إجراء تغييرات اجتماعية وتشريعية وسياسية لتهيئة المجتمع ومنظّماته لتقبل إستخدام هذه التكنولوجيا. (١)

وقد مهدت الشبكة العالمية الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل منصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي خلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى. (٢)

ونتح عن هذا التطلع إلى المستقبل والإعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى نقل المعرفة وظهرت الأهمية الملحة لزيادة الثقة فى المجتمعات الافتراضية أو ما يسمى بالفضاء الرمزى الذي أدى إلى تشكيل علاقات تتجاوز الإطار المكاني، والتي بدورها تؤثر على إتجاهات وأفكار العديد من مستخدمي المجتمع الافتراضي. (٣)

وفى هذا السياق فإنه إذا كان العالم قد أصبح عالم واحد، أحداثه واحدة تتداخل وتتبادل التأثير، فإلى أين تتجه المسؤولية الاجتماعية للفرد خاصة أن بعض حقوقه وإشباعاته بدأت تتحقق بفعل ضغوط قوى خارجية، وأن كان ذلك يحدث على صعيد مجتمعه القومى. (٤)

ذلك أن المسؤولية الاجتماعية تعيش حالة تحول وضعتها على مفترق طرق، وبفعل ظروف ومتغيرات عديدة، منها إفتتاح المجتمعات على المجتمعات الأخرى فى نطاق النظام العالمى، بحيث لم يعد الوفاء بالمسؤوليات الاجتماعية من قبل فاعليها محدد بالحدود القومية والثقافة القومية والمصالح القومية، بل أصبح الفاعل العالمى ممثلاً فى القوى العالمية، دول أو مؤسسات، حاضراً ويلعب دوراً أساسياً فى تعيين حدود المسؤولية الاجتماعية على الصعيد القومى ومدى الوفاء بها. (٥)

(١) بومعيزة السعيد: أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي الفايبيوك نحو الفضاء العمومي دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية علوم المعلومات والاتصالات، ٢٠١٥م) ص ٢١.

(2) A. Abdul-Rahman: Supporting trust in virtual communities, Univ. Coll. London, UK, 2000, p.23.

(3) Chao-Min Chiu: Understanding knowledge sharing in virtual communities: An integration of social capital and social cognitive theories, Department of Information Management, National Central University, Zhongli, Taiwan, ROC, 2006, p.67.

(4) Geraldine Clarebout: Fostering the determinants of knowledge sharing in professional virtual communities, University of Twente, Faculty of Behavioral Sciences, Department of Instructional Technology, 2009, p.102.

(٥) البامين بودهان: دوافع استخدام الهوية الافتراضية فى الشبكات الاجتماعية وأثارها على الفرد والمجتمع - دراسة استكشافية لعينة من مستخدمي الفيس بوك نموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة باتنة، كلية العلوم الانسانية، ٢٠١٤م) ص ٤٤.

وقد يرى بعضهم أن رعاية الشباب تتمثل في توفير ألوان من النشاط أو الخدمات أو إقامة المؤسسات الرياضية والاجتماعية لشغل وقت الفراغ، بيد أن هذه الرعاية لا تمثل سوى جزءاً من احتياجات الشباب في ظل ما توفره التكنولوجيا الحديثة من إمكانيات ضخمة يمارس من خلالها الشباب نشاطات مختلفة تؤثر في سلوكهم وأنماط شخصياتهم، فالسلوك الإنساني عبارة عن العمليات التي تتم بين الفرد بكل مكوناته العقلية والنفسية والاجتماعية والوسط أو البيئية بكل ما فيها من ظروف ومواقف وعناصر اجتماعية وثقافية وهو أساس التفاعل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.⁽¹⁾

هذا والمسئولية الاجتماعية للفرد ترتبط عادة بدورة حياته، فهي تنمو محدودة في فترة الطفولة، ثم تبدأ في الإتساع حتى تصل إلى أوجها في عقدي منتصف العمر، ثم تبدأ في التقليل في مرحلة الكهولة والشيخوخة يضاف إلى ذلك إهتزاز توازن بنية المسئولية الاجتماعية حيث نجد أن حزمة الحقوق تتجاوز الواجبات، وهي ترتبط في عدم توازنها بدورة الحياة كذلك، حيث نجد أنها تميل إلى بعد الحقوق على حساب الواجبات في مرحلة الطفولة والشيخوخة إلا أنها تكون متوازنة عادة في عقود منتصف العمر، وتتصل الحقيقة الثانية في أننا إذا تأملنا المسئولية الفردية فسوف نجد أنها غير محدده المعالم نسبيا في الجماعات الأولية أو حتى المجتمعات الأولية كالريف، فالحدود غير واضحة بين مسئولية الفرد ومسئولية الجماعة، في حين أننا نجد في المجتمعات التي قطعت شوطا على طريق التحديث والتقدم، فإن المسئولية الفردية تصبح متميزة عن المسئولية الاجتماعية، إضافة إلى أن بنية الحقوق والواجبات تصبح متوازنة في المجتمعات المتقدمة وإن جنحت إلى إتساع مساحة الحقوق على عكس نظيرتها في المجتمعات الأولية حيث الجنوح بإتجاه الواجبات.⁽²⁾

وطريقة تنظيم المجتمع كأحدي الطرق الأساسية للخدمة الاجتماعية تستهدف تقوية قدرة المجتمع وأفراده في الحصول علي احتياجاته وتيسير علاقات التعاون بين الأفراد والجماعات والمنظمات وتعبئة المجتمع لحل مشكلاته المجتمعية القائمة وتدعيم القيم والإتجاهات الإيجابية.⁽³⁾

(2) John HagelNet Gain: Expanding Markets through Virtual Communities, Harvard Business Press, Boston, Massachusetts, 1997, p 10.

(3) علي ليله، النظام العربي المعاصر، متغيرات الإصلاح.. وحدوده، دار الوافي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص ١٧٨.

(1) محمد رفعت قاسم : تنظيم المجتمع الأسس والأجهزة (القاهرة ، الثقافة المصري للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ص ١١١ .

وفى إطار ما تقدم ولرغبة الباحث فى الكشف عن إسهامات المجتمع الافتراضى فى دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي قام الباحث بالإطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع دراسته لتساعده فى تحديد وصياغة مشكلة بحثه وفروضه.

ومن هذه الدراسات دراسة " فاطمه الطنباوي ٢٠١١م ^(١) حيث إستهدفت التوصل الي تصور مقترح لاستخدام تكنيكات خدمه الجماعه في تنمية المسؤولية الاجتماعيه لشباب الجماعات في المجتمع الافتراضي، وتتنمي هذه الدراسه الي الدراسات الوصفيه التحليله المقارنه وإتساقا مع نوع الدراسه فإن المنهج المستخدم هو منهج المسح الاجتماعى بالعينه لجمع البيانات في هذه الدراسه واستخدمت هذه الدراسه مقياس المسؤولية الاجتماعيه توصلت الدراسه الي مجموعه التوصيلت الاتيه انه لا توجد فروق داله احصائيا بين متوسطات الجماعه في المجتمع الافتراضي والجماعه الحقيقه في الاداء علي المقياس المسؤولية الاجتماعيه للشباب في بعد الفهم، وأكدت على ضرورة مشاركة الشباب فى النواحي المختلفه للمسؤولية الاجتماعية سواء إن كانت اجتماعية أو سياسية أو تثقيفية.

ولقد أكد " رامى عابدين أحمد ٢٠١٥م ^(٢) فى دراسته إلى ما تمر به البلاد من حاجه المجتمع لكل يد تبني وكل مواطن يقوم بدورة فى البناء، ولأن فئة الشباب هي أكثر الفئات التى يتوقع منها المجتمع أن تحمل النصيب الأكبر فى تنمية المجتمع والنهوض به إلى أن الباحث رأى من الشواهد الواقعية ما أثار فضوله العلمى للتعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لفئة من فئات الشباب واتضح له انخفاض مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى هؤلاء الشباب وسعي الباحث للتعرف على دور الخدمة الاجتماعية فى استخدام نموذج التركيز على المهام فى تنمية المسؤولية الاجتماعية ومن ثم فإن مشكلة الدراسة تتبلور فى العلاقة بين ممارسة نموذج التركيز على المهام وتنمية المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي، وأكدت أيضاً على ضرورة تنمية جانب الإنفتاح على المجتمعات الأخرى لإكتساب ثقافات مختلفة تساعد على تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب.

(١) فاطمه احمد محي الدين الطنباوي: تصور مقترح لاستخدام تكنيكات خدمه الجماعه في تنميه المسؤولية الاجتماعيه لدي الشباب الجماعات في المجتمع الافتراضي، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد الحادى والثلاثون، الجزء الخامس عشر، (كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١١).

(٢) رامى عابدين أحمد :العلاقة بين ممارسة نموذج التركيز على المهام وتنمية المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية ، ٢٠١٥).

ومن ناحية أخرى أشارت دراسة "علي عبد الراضي ٢٠١٥م" (١) تركز أهمية الدراسة حول تحديد العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، فلكل حق يقابله واجب وعلى الشباب واجبات ولهم حقوق كما ان المسؤولية الاجتماعية عمل مشترك بين الوطن الممثل في اجهزة الدولة و الخطط التي تضمن حقوق كل مواطن وبين افراد المجتمع خاصة الشباب الذي يتطلب منهم الانخراط في المسؤولية الاجتماعية، كما تتطرق الدراسة إلى التباين بين بيئتين ريفيه وحضرية وذلك من خلال الآتي:

١. قياس مدى شعور الشباب ومعرفته بالمواطنة بعد التغيرات المتتالية، ومدى مشاركتهم في المسؤولية الاجتماعية ومعرفته بها .

٢. صياغة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة علاقة طردية كلما زاد اهتمام الدولة الممثلة في اجهزة الدولة بنشر مظلة المسؤولية الاجتماعية لتشمل جميع المواطنين بشكل متساو كلما أدي ذلك إلي حث المواطنين انفسهم لتعميق احساسهم بالمواطنة والانتماء والعكس كلما قل اهتمام وتقدير دور الدولة في تحقيق المسؤولية الاجتماعية كلما ساهم ذلك في زياده التعدي على البيئة المحيطة لعدم شعورهم بالانتماء لها .

٣. دور الشباب في عمليات تطوير واستحداث قنوات مسؤولية اجتماعية تتلاءم مع أفكارهم وطموحاتهم كي لا ينجرفوا مع التيارات المعادية للمجتمع التي تعمل على تدميره.

ولقد أشارت دراسة " شيماء الاشطوخي ٢٠١٥" (٢) إلى دور المجتمعات الافتراضية في تشكيل قيم الشباب الجامعي وذلك من خلال دراسة تفاعل الشباب في المجتمعات الافتراضية عبر أنماط التواصل على شبكة الإنترنت وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود العديد من الفروق بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي وتتمثل هذا الفروق في أن المجتمعات الحقيقية أكثر مصداقية من المجتمعات الافتراضية وأن المجتمعات الحقيقية تدوم لفترة طويلة في حين نجد أن المجتمع الافتراضي مهدد بالزوال في أي لحظة بمجرد انقطاع في الاتصال بالإنترنت أو انقطاع التيار الكهربائي بينما التقارب الجغرافي في المجتمع الواقعي يقابله غياب المكان في المجتمع الافتراضي ويتميز المجتمع الافتراضي بالعالمية والكونية في حين المجتمع الواقعي محليا ومن

(١) علي عبد الراضي عبد الرحمن علي : المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالمواطنة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، ٢٠١٥).

(٢) شيماء عادل محمد الاشطوخي: دور المجتمعات الافتراضية في تشكيل قيم الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة كفر الشيخ، كلية الآداب، ٢٠١٥).

أهم إيجابيات المجتمع الافتراضي أنها تمكن أفرادها من تكوين علاقات اجتماعية جديدة على نطاق واسع ومن أهم سلبيات المجتمع الافتراضي فكانت التسبب في حدوث مشكلات أسرية، وهدر وقت وطاقت الشباب.

بينما هدفت دراسة " رانيا علييه ٢٠١٦" ^(١) الي التعرف علي تنمية ممارسات المسؤولية الاجتماعية نحو حماية البيئة لدي طفل الروضة و ذلك من خلال التعرف علي المسؤولية الاجتماعية وتعريف المسؤولية الاجتماعية وأنواع المسؤولية الاجتماعية وعناصر المسؤولية الاجتماعية ومراحل نموها ومتي يتعلم الطفل المسؤولية الاجتماعية والنظريات التي تناولت المسؤولية الاجتماعية وطرق تنمية المسؤولية الاجتماعية عند الطفل وأشارت أيضاً إلى الروضة و دورها في التربية علي المسؤولية الاجتماعية ووسائل تقويم المسؤولية الاجتماعية وحماية البيئة. وأكدت على ضرورة إدخال قيم المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال حتي يتسنى لهم ممارستها في مراحل نموهم المختلفة حتي يكونوا أفراداً مؤثرين ومتعاونين في المجتمع وأكدت الدراسة على ضرورة تنمية جانب المسؤولية تجاه الآخرين منذ الصغر.

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة فلا توجد أى دراسات متعمقة تتناول علاقة المجتمع الافتراضي والمسؤولية الاجتماعية ومن هنا كانت الحاجة إلى وجود دراسة تحدد الإسهامات المختلفة للمجتمعات الافتراضية ومدى قدرة تلك المجتمعات على التأثير في الشباب و أيضاً مدى قدرتها على دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي .

ومن هنا جاءت الدراسة التي نحن بصددھا للتعرف على إسهامات المجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.

ثانياً: الموجهات النظرية للدراسة

نظرية الاتصال:

تخاطب وسائل الاتصال عقول الناس ولذلك فهي تعتبر رافداً هاماً من روافد نشر الثقافة والوعي وتنمية الفكر وتشجيع التفكير السليم وتهدف إلى زيادة الوعي والتفاهم والإقناع بالإضافة إلى ما تقدمه من معلومات جديدة حول المشكلات القائمة والمحيطة بالناس داخلياً وخارجياً. لهذا فإن المجتمعات الافتراضية تعتبر عملية تهدف إلى توعية وتعليم وتنقيف وإقناع مختلف فئات الجماهير باختلاف ثقافتهم وعاداتهم ودرجة وعيهم من خلال تزويد الناس بأكبر

(٢) رانيا فؤاد طه علييه: تنمية ممارسات المسؤولية الاجتماعية نحو حماية البيئة لدي طفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة طنطا، كلية التربية، ٢٠١٦).

قدر ممكن من المعلومات والحقائق الواضحة مما يساعدهم على تكوين رأى عام عن طريق الإقناع بالمعلومات والحقائق الموثوقة.

إذا فرسالة المجتمعات الافتراضية هي الإقناع عن طريق المعلومات والحقائق الموثوقة مخاطباً العقول بالتوضيح والشرح والتفسير والتعليق والجدل المنطقي في تحقيق غايته، وتقوم أيضاً بدور هام في التنوير والتثقيف والتأثير في السلوك واتجاهات الأفراد لتحقيق أهداف وغايات كثيرة ترتبط بمختلف مجالات الحياة الإنسانية، كما تعمل على تكوين رأى عام يتسم بالموضوعية^(١) حيث تعتبر عملية اتصالية.

مفهوم الاتصال:

هو عملية نقل معلومات ومهارات واتجاهات من شخص إلى آخر ومن شخص إلى جماعة أو من جماعة إلى أخرى وهو عملية تبادل فكري ووجداني وسلوكي بين الناس وهو عملية تفاعلية بين طرفين تحقق المشاركة في الخبرة بينهما^(٢).

وهو عملية يقوم بها الشخص في ظرف ما حيث يقوم بنقل رسالة ما تحمل المعلومات والآراء والاتجاهات والمشاعر إلى الآخرين بهدف ما عن طريق الرموز بغض النظر عما يعترضها من تشويش^(٣).

وكذلك هو عملية تتضمن التأثير والمساعدة في تكوين الآراء وتوجيه الأفكار ودعم الإتجاهات السائدة لدى أفراد المجتمع^(٤).

وعلى هذا يمكن أن نعرف الاتصال بأنه:

- ١- عملية أو وسيلة أو مهارة للتأثير في أفراد المجتمع وجماعته والمؤسسات العاملة به.
- ٢- هو عمل يؤدي إلى تبادل الآراء والأفكار وإيجاد التفاهم والتبادل بين وحدات المجتمع.
- ٣- وهو كذلك يؤدي إلى تحقيق الأهداف المحددة إذا تم بالأسلوب والوقت المناسبين وفي حدود الإمكانيات المتاحة.

(١) عبد العزيز بن صالح بن سلطان الضويحي: التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الأزمات والكوارث، رسالة ماجستير، (جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، ٢٠٠٤)، ص ٤٨.

(٢) خيرى خليل الجميلي: الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٧)، ص ١٠.

(٣) صالح خليل أبو اصبع: الاتصال الجماهيري، (عمان: إدارة الشروق، ١٩٩٩)، ص ١١.

(4) Wislon, J. and wislon, S., Mass Media/ Mass Culture: An Introduction, 4th ed., McGraw- Hill Inc., USA, 1998, p.12.

ويلاحظ أن المفاهيم السابقة للاتصال تؤكد على توافر عناصر أساسية تتكون بها العملية الاتصالية وهي المرسل والمستقبل والرسالة، وبالتالي فلا يمكن أن تقوم عملية الاتصال في غياب أحد تلك العناصر.

أهداف الاتصال:

لقد اتفق الباحثون على أن للاتصال أهدافاً عديدة، لعل أبرزها ما يلي:

١- هدف توجيهي وتدعيمي:

وهذا الهدف يمكن أن يتحقق من خلال التعبير عن وجهة نظر ما أو إقناع المستقبل بالفكرة ولذا فقد يطلق عليه في بعض الأحيان هدف اقناعي وتدعيمي.

٢- هدف تنقيفي:

وهذا يتحقق عندما يتجه الاتصال إلى تنقيف أفراد المجتمع والعمل على زيادة وعيهم وإدراكهم نحو فكرة أو وجهة نظر ما.

٣- هدف تعليمي:

وهنا يتجه الاتصال إلى تعليم المستقبلين ومحاولة إضافة معلومات ومفاهيم ومبادئ وأسس جديدة لهم.

٤- هدف ترويحي أو ترفيهي:

وهذا عندما يتجه الاتصال إلى الترويح والترفيه عن النفس^(١).

عناصر عملية الاتصال:

رغم تنوع عمليات الاتصال وتعدد أساليبها إلا أن العلماء أجمعوا على أن هناك عناصر أساسية لا تخلو منها أى عملية اتصال وهذه العناصر هي:

١- المرسل أو المصدر أو القائم بالاتصال.

٢- الرسالة.

٣- المستقبل.

٤- الوسيلة أو قناة الاتصال.

٥- التغذية المرتدة^(٢).

(١) نهى أبو الغيط داوود مرسى: دور وسائل الإعلام فى اتخاذ قرار السفر إلى مصر رسالة ماجستير غير

منشورة، (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥)، ص ١٠.

(٢) سلوى شعراوي: برنامج مهارات الاتصال، (القاهرة: المجلس القومى للمرأة، ٢٠٠٥)، ص ٨٢.

ثالثاً: مشكلة الدراسة

من التراث النظري الذي تم عرضه ومن نتائج الدراسات السابقة المرتبطة بالمجتمعات الافتراضية والمرتبطة أيضاً بالمسئولية الاجتماعية ، ومن منطلق الإهتمام المجتمعي بفئة الشباب كأحد الفئات الهامة بالمجتمع والتي يعول عليها المضي قدماً في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للدولة، كان لازماً على الباحث التطرق إلى قضية المجتمعات الافتراضية ودورها في تدعيم القيم المختلفة لدى الشباب.

من هنا تتحدد مشكلة الدراسة في :

إسهام المجتمعات الافتراضية في تدعيم المسئولية الاجتماعية للشباب الجامعي

رابعاً: أهمية الدراسة

حيث تتحدد أهمية الدراسة الحالية في التالي:

- ١- إن الاهتمام بقضايا الشباب يعتبر إسهاماً في رعاية فئة هامة وفعالة في المجتمع .
- ٢-تولي الدولة اهتماماً بقضايا الشباب وإشراكهم في الحياة العملية وخاصة في خططها الإستراتيجية ٢٠٣٠.
- ٣-المتغيرات العالمية والدولية التي أثرت علي المجتمع المصري وعلى التنمية به والتي تتطلب تناولها بطريقة علمية لمواجهة آثار التغييرات السلبية.
- ٤-أصبحت المجتمعات الافتراضية تلعب دوراً هاماً في تشكيل وتغيير أنماط التفاعل في المجتمعات.
- ٥-قد يستفاد من معطيات هذا البحث في الوصول لبعض الخبرات الميدانية التي قد تسهم في إثراء الجانب المعرفي لمهنة الخدمة الاجتماعية .
- ٦-تهتم مهنة الخدمة الاجتماعية بالإنسان في تفاعله مع مجتمعه في المقام الأول وبناء على ذلك فهي تهتم بالشباب كقوة في حاجة إلى تشكيل وتدعيم وتنقيف .
- ٧-تزايد مستخدمي الشبكة الدولية للإنترنت لتبادل أفكارهم وحل مشكلاتهم والحصول على الخدمات المختلفة.
- ٨-أهمية تدعيم المسئولية الاجتماعية للشباب تجاه مجتمعهم.

خامساً: أهداف الدراسة

تتضمن الدراسة هدف رئيسي تدرج عنه مجموعة من الأهداف الفرعية .

-الهدف الرئيسي :

تسعى هذه الدراسة إلى وصف الإسهامات المختلفة للمجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي .

-الأهداف الفرعية :

- ١- تحديد المسؤولية المجتمعية للشباب الجامعي.
- ٢- التعرف على مسؤولية الشباب الجامعي تجاه الآخرين.
- ٣- التعرف على ماهية الحرية والمشاركة من وجهة نظر الشباب الجامعي.
- ٤- وصف درجة الإنتماء والمواطنة للشباب الجامعي.
- ٥- التعرف على التعددية والانفتاح الثقافي.
- ٦- التوصل لرؤية مستقبلية لدور المجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.

سادساً: فروض الدراسة

-يتحدد الفرض الرئيسي للدراسة في:

" قد تسهم المجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي "

- الفروض الفرعية المنبثقة منه:

١. قد تسهم المسؤولية المجتمعية في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.
٢. قد تسهم المسؤولية تجاه الآخرين في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.
٣. قد تسهم الحرية والمشاركة في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.
٤. قد تسهم درجة الإنتماء والمواطنة في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.
٥. قد تسهم التعددية والانفتاح الثقافي في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.

سابعاً: مفاهيم الدراسة

١ - مفهوم المجتمعات الافتراضية.

٢ - مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

٣ - مفهوم الشباب الجامعي.

(١) مفهوم المجتمعات الافتراضية:

عرف قاموس المورد المجتمع على أنه : (١)

(١) قاموس إلباس العصري، (القاهرة: دار إلباس العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٨)، ص ١٥٤.

أ- أى جماعة ذات تنظيم أو مصالح مشتركة أو تعيش فى موطن واحد فى ظل قوانين واحدة.

ب- جماعة من الرجال والنساء يشتركون فى حياة مشتركة وفقاً لنظام خاص.

ج- جمهور - جالية - ملكية مشتركة.

د- وحدة إتفاق وتمائل.

ويعرف المجتمع أيضاً على أنه: (1)

" هو مجموعة من الأفراد والجماعات تعيش فى موقع جغرافي واحد وترتبط بينها علاقات اجتماعية وثقافية ودينية. ومن ذلك نجد أن العناصر التي تكوّن المجتمع تتمثل في:

أ- إدراك أفراد المجتمع وشعورهم بأنهم يكوّنون وحدة واحدة.

ب- نطاق جغرافي يجمع أفراد المجتمع وجماعته.

ج- وجود نظام يسمح لأعضاء المجتمع بالتعبير عن آرائهم.

د- تمكّن المجتمع من إشباع الاحتياجات الأساسية لأفراده إلى حد ما.

هـ- وجود سلوكيات اجتماعية داخله مثل التعاون، التكافل والصراع.

و- بناء اجتماعي خاص به.

ويعد مصطلح المجتمع الافتراضي من المصطلحات الجديدة التي برزت من خلال ثورة الإتصالات الحديثة وقد تنوعت التعريفات حول مفهوم المجتمعات الافتراضية بإختلاف العلوم التي تناولتها.

ويعرف المجتمع الافتراضي على أنه:

" تجمعات تشكلت من خلال شبكة الإنترنت الذي لا يقطن أفرادها فى بوتقة جغرافية واحدة ولكنهم موزعون فى أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم ويجمع بينهم إهتمامات مشتركة وتتنوع أنماط هذه التجمعات ما بين تجمعات تجارية وطبية وغيرها".

ويعرف أيضاً على أنه:

" أنه جماعة من الناس تتفاعل فى المقام الأول عن طريق وسائل الإتصال مثل النشرات الإخبارية والهاتف والبريد الإلكتروني وخدمات الشبكة الاجتماعية على الإنترنت أو الرسائل الفورية، وليست وجهاً لوجه، وقد تكون اجتماعية أو مهنية أو تعليمية أو غيرها من الأغراض". (1)

(2) Food and Agriculture Organization of United Nation: Database contains Country level information on social, economic, political and cultural issues related to the gender inequalities embedded in those rights, US Press, 2016, p 18.

ويقصد بالمجتمع الافتراضى فى البحث الحالى:

- أ- مجموعة من الأفراد يجتمعون معاً بإختلاف الزمان والمكان على شبكة الانترنت.
- ب- يتحدد الأفراد الذين يتواصلون وطبقاً للبحث الحالى فى فئة الشباب.
- ج- يستخدم الشباب الإنترنت كوسيلة للتواصل فيما بينهم والآخرين.
- د- يتم من خلاله عرض الأفكار وإكتساب قيم وإتجاهات.

(٢) مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

ينبغى إدراك مفهوم المسؤولية الاجتماعية بإعتباره كائن حى يتأثر بسياقة المحيط، القومى والعالمى على السواء، ويتفاعل مع المتغيرات التى تتدفق من هذه السياقات. وإذا كان المفهوم هو رمز يشير إلى متغير واقعى، فإننا نستطيع القول بأن متغير المسؤولية الاجتماعية لم يكن ابدا متغيرا ثابتا، ولكنه كان دائما مفعم بالحيوية، يتحرك عبر التاريخ، كحقيقة كلية تتكشف تدريجيا عن جوانب أو صور عابرة ومؤقتة، وربما زائفة. وهو ما يعبر عن حيوية المفهوم وحيوية المتغير الذى يرمز او يشير إليه. لذلك غير أننا نلاحظ أن المفهوم والمتغير الذى يرمز إليه أصبح يواجه ازمة سببها تقصير بعض أطراف المسؤولية الاجتماعية عن الوفاء بالتزاماتهم، أو سببها غياب الوعى بحدود ومتطلبات المسؤولية الاجتماعية من قبل أطرافا أخرى، ومن ثم ضغطها بإتجاه ضرورة الوفاء بالتزاماتها. وهناك الكثير من المصطلحات الدالة على المسؤولية الاجتماعية والتى تتعلق بالبحث الحالى وهي كالتالى:

حيث عرفها معجم العلوم الاجتماعية على أنها "تبعة أمر ولها شروط وواجبات ويتضمن مفهوم المسؤولية الاجتماعية الحقوق والواجبات"^(٢) وتعرف المسؤولية الاجتماعية أيضاً على أنها "هي مسئولية الفرد عن نفسه ومسئوليته تجاه أسرته وأصدقائه و تجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره فى تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الايجابية ومشاركته فى حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة"^(١)

(٣) هدى محمود حسن حجازي: المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع فى ظل ثورة الإتصالات، بحث منشور مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد السابع والعشرون، الجزء الثالث (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٩)، ص ١٢٦٣.

(١) سيد أحمد عثمان: التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٦)، ص ٤٣.

وهناك من يعرفها على أنها "المسئولية الفردية عن الجماعة، وهي مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه، أي أنها مسئولية ذاتية، مسئولية أخلاقية، مسئولية المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن لها جانب أخلاقي يتحدد في الواجب الملزم داخلياً، إلا أنها في غالب الأمر إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي".^(٢)

وهناك من عرفها على أنها إضطرار الفرد أن يقدم حساباً عن أعماله التي يأتيها بإرادته واختياره وأن يتحمل عواقبها سواء خيراً أو شراً.^(٣)

وعلى ذلك تتحدد المكونات البنائية لمتغير المسئولية الاجتماعية في :^(٤)

- أ- المسئولية المجتمعية.
- ب- المسئولية تجاه الآخرين.
- ج- الحرية والمشاركة.
- د- الإنتماء والمواطنة.
- هـ- التعددية والانفتاح الثقافي.

ومن هنا يمكن أن نعرف المسئولية الاجتماعية تعريفاً إجرائياً بأنها :

الأفعال والمهام والواجبات التي يجب أن يؤديها الشاب الجامعي داخل الجامعة و خارجها، والقدرة على أدائها في الحياة من خلال ما يكتسبه ويتعلمه من المجتمع الإفتراضي الذي يتشارك بأفكاره وإتجاهاته مع آخرين به ، فهي إذن مسئولية أفعال الفرد الصادرة منه تجاه الغير فيما يقوم به من تفاعل متبادل مع الآخرين ، وهي مسئولية ذاتية تجاه الجماعة والمجتمع، وتكون بإقرار الفرد وتتعلق بما تم القيام به من السابق المرجع أفعال وتصرفات سلوكية ، وعليه

(٢) جميل محمد محمود قاسم:فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة، (غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٨)، ص ٣٧.

(١) فاطمة أمين أحمد:إستخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحث منشور، (جامعة حلوان، كلية الآداب، ١٩٩٩) ص ص٢٤٠.

(2) Carroll Archie B.: The Moral Management of Organizational "Social Responsibility", Toward Horizons Stakeholders, 1991, P 18.

(٣) أحمد أمين:الأخلاق، (القاهرة : النهضة العربية، ١٩٦٥) ،ص٢٩٩.

أن يتحمل نتائج التصرفات والسلوك الشخصي المتصل بالتعاون والمشاركة في مواجهة مشكلات الآخرين وحلّها.

(٣) مفهوم الشباب الجامعي:

تشير قواميس اللغة العربية إلى الشباب علي أنهم جمع (شاب) والشباب أيضا هي (الحداثة).^(١)

وتشير قواميس اللغة الإنجليزية أن مصطلح Youth يدل على شاب أو شابة في سن المراهقة، ويطلق علماء الغرب مصطلح (Adolescence) علي الفترة من بداية الحلم حتي أوائل العشرينات ولا يمتد تعريفهم ليشمل كل مرحلة الشباب حتي الثلاثين، وقد عرفت هيئة الأمم المتحدة للأغراض الاحصائية الشباب هؤلاء الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة.^(٢)

أما معجم العلوم الاجتماعية فيعرف الشباب بأنهم الافراد في مرحلة المراهقة أي الأفراد بين مرحلتي البلوغ الجنسي والنضج إلا أن الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة، وقد حددها البعض إلي سن الثلاثين.^(٣)

بينما يشير قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية إلي مرحلة الشباب "بأنها المرحلة التي يبدأ فيها الفرد يحتل مكانة في البناء الاجتماعي من خلالها يمارس أدوار اجتماعية معينة تساهم في بناء المجتمع."^(٤)

وتعرف مرحلة الشباب " بمرحلة تتجاوز الحد الأعلى للمراهقة وقد تصل إلى ٢٥ عام أو ٣٠ عام أحيانا وهي مرحلة تشتمل علي الانتقال من مرحلة المراهقة إلي مرحلة الرجولة أو المسؤولية والاستقرار من حيث نظرة المجتمع للشخص وما يتوقعه منه."^(٥)

(١) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ط١، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٦)، ص ٣٤٩.

(٢) يحي عيد مرسي بدر: الادراك المتغير للشباب المصري دراسة في الانثروبولوجيا المعرفية (الإسكندرية، البطاس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص ١٥٤.

(٣) إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥)، ص ٢١٩.

(٤) أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، (الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، ٢٠٠٠)، ص ٦٠.

(٥) أحمد العموش، حمود العليان: المشكلات الاجتماعية، (القاهرة، الشركة العربية للتسويق، ٢٠٠٨)، ص ١٦٣.

ومن وجهة نظر الخدمة الاجتماعية يعتبر الشباب مرحلة من مراحل عمر الانسان تتحدد بمقياس زمني في ضوء خصائص متماثلة يمثلها المعيار البيولوجي المميز لتلك المرحلة أو بمقياس سيكولوجي وسلوكي باعتبارها مرحلة تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات الطابع الخاص. (١)

ويعرف الشباب الجامعي:

بأنهم تلك الشريحة من الشباب المنتمين إلي المؤسسات التعليمية الجامعية، والذين تراوح أعمارهم بين (٢٢-١٨) عاماً حيث يلتحقون بالجامعات والمعاهد العليا في دراسة تستغرق من أربع إلي سبع سنوات، كما يربط الشباب الجامعي إهتمامات وميول ولغة مشتركة نتيجة انتمائهم إلي مؤسسة تعليمية مشتركة، حيث تلعب الجامعة في حياة الشباب دورا هاما يفوق في أهميته وخطورته دور الأسرة. (٢)

وفي ضوء ماسبق يمكن وضع المفهوم الاجرائي للشباب الجامعي في هذا البحث:

- أ- تلك الشريحة من الشباب المنتمين إلي المؤسسات التعليمية الجامعية
- ب-تتراوح مرحلتهم العمريه بين عام ١٨ إلى ٢٣ عاماً.
- ج- تتضمن الشباب الجامعي من الجنسين ذكور وإناث.
- د- طلاب كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان وفقا لعينة الدراسة .

ثامناً: الإجراءات المنهجية:

(١) نوع الدراسة:

يتحدد نوع الدراسة علي ضوء طبيعة الموضوع المراد دراسته والهدف المراد تحقيقه ولأن هذه الدراسة تهدف تحديد إسهامات المجتمعات الإفتراضية في دعم المسئولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي كمحاولة للتوصل إلي أهم المقترحات وتحديد رؤوية مستقبلية محددة. علي ضوء هذا تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد علي جمع الحقائق

(٢) ماهر أبو المعاطي ، طلعت مصطفى السروجي:ميادين ممارسة الخدمة الإجتماعية، (القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق، ٢٠٠٩)، ص ١٣٤.

(٣) أحلام محمد الدمرداش:تنمية اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل في المشروعات الإنتاجية الصغيرة دراسة من منظور خدمة الجماعة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد التاسع، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٠)، ص٣٢٣.

وتحليلها وتفسيرها لإستخلاص دلالاتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها. (١)

وتتميز هذه النوعية من البحوث الوصفية بدقتها واتساع مضمونها ونطاقها، وقد تكون كيفية أو كمية أو الأثنين معاً حيث أنه بواسطة الكلمة والرقم يمكن تحقيق فهم أدق للموضوع فكلاهما لازم للأخر ومكمل له. (٢)

(٢) منهج الدراسة:

اتساقاً مع نوع الدراسة اعتمدت هذه الدراسة علي منهج المسح الإجتماعي بإعتباره أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية، حيث يهتم منهج المسح الإجتماعي بدراسة الظواهر الموجودة في جماعة ما وفي مكان معين، ويتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح. (٣)

وتعتمد هذه الدراسة علي المسح الاجتماعي بأسلوب العينة العشوائية للشباب الجامعي، كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان.

(٣) مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني

حيث تم تطبيق هذه الدراسة على كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان وكان من أسباب التطبيق على الكلية والجامعة ما يلي:

- تعاون عينة الدراسة مع الباحث.
- لدى عينة الدراسة الفهم الكامل للمسئولية الاجتماعية حيث يقوموا بدراستها من خلال الدراسة النظرية للكلية.
- سهولة إجراء وتطبيق إستبانة إلكترونية علي العينة المتاحة.

ب-المجال البشري

(١) محمد ياسر الخواجة:البحث الاجتماعي أسس منهجية ونماذج تطبيقية، ط١، (القاهرة، العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ٤٦.

(٢) مدحت محمد أبو النصر:قواعد ومراحل البحث العلمي، دليل استرشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، (القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٤)، ص ١٣٢.

(٣) رياض أمين حمزاوي:البحث في الخدمة الاجتماعية كفكر وتطبيق، (القاهرة، دار الحكيم للطباعة والنشر، ١٩٩٣)، ص ١٤٠.

أجريت الدراسة على عينة طبقية عشوائية (٥٤٩) طالباً من كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان (ذكوراً وإناثاً) الذين هم على مقاعد الدراسة الجامعية.

ج- المجال الزمني

تحدد المجال الزمني للدراسة في فترة إجراء الدراسة على الجانبين النظري والتطبيقي.

(٤) أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات جمع البيانات في:

- استمارة إستبيان للشباب الجامعي بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.
- وتم تصميم الأداة وفقاً للخطوات التالية:

قام الباحث بتصميم استمارة إستبيان عن طريق المقابلة للشباب والخبراء حول إسهام المجتمعات الافتراضية في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي، وذلك بالرجوع إلى التراث النظري، والإطار التصوري الموجه للدراسة، والرجوع إلى الدراسات المتصلة لتحديد العبارات التي ترتبط بكل متغير من المتغيرات الخاصة بالدراسة.

(أ) صدق الأداة:

١- الصدق الظاهري للأداة: حيث تم عرض الأداة على عدد (٥) من أعضاء هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، وبناء على ذلك تم تعديل وإضافة وحذف بعض الأسئلة والعبارات وفقاً لدرجة اتفاق لا تقل عن (٨٠%) ، وفي نهاية هذه المرحلة تم وضع الأداة في صورتها النهائية.

٢- الصدق العاملي للأداة: حيث اعتمد الباحث في حساب الصدق العاملي على معامل ارتباط كل متغير في الأداة بالدرجة الكلية، وذلك لعينة قوامها (١٠) مفردات من الشباب الجامعي-مجتمع الدراسة، وتبين أنها معنوية عند مستويات الدلالة المتعارف عليها، وأن معامل الصدق مقبول، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (١) الاتساق الداخلي بين متغيرات الأداة ودرجة الأداة ككل

(ن=١٠)

م	المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة
١	البعد الأول : المسؤولية المجتمعية.	٠.٧٩٠	**
٢	البعد الثاني : المسؤولية تجاه الآخرين.	٠.٨٤٦	**
٣	البعد الثالث : الحرية والمشاركة.	٠.٨٩٤	**
٤	البعد الرابع : الإلتناء والمواطنة.	٠.٩٢٧	**
٥	البعد الخامس : التعددية والإفتتاح.	٠.٥٦٣	**

* معنوي عند (٠.٠٥)

** معنوي عند (٠.٠١)

ويتضح من الجدول السابق أن معظم متغيرات الأداة دالة، عند مستوى معنوية (٠.٠١) لكل متغير، ومن ثم يمكن القول إن درجات العبارات تحقق الحد الذي يمكن معه قبول هذه الدرجات ومن ثم تحقق مستوى الثقة في الأداة والاعتماد على نتائجها.
(ب) ثبات الأداة:

تم حساب ثبات الأداة باستخدام معادلة سبيرمان - براون Brown - Spearman للتجزئة النصفية Split - half، وذلك لعينة قوامها (١٠) مفردات من الشباب الجامعي- مجتمع الدراسة. وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي :

جدول (٢) نتائج ثبات استمارة الاستبيان باستخدام معادلة سبيرمان براون للتجزئة النصفية

(ن=١٠)

م	المتغيرات	معادلة سبيرمان براون
١	البعد الأول : المسؤولية المجتمعية.	٠.٨١
٢	البعد الثاني : المسؤولية تجاه الآخرين.	٠.٨٣
٣	البعد الثالث : الحرية والمشاركة.	٠.٨٣
٤	البعد الرابع : الإلتناء والمواطنة.	٠.٨٠
٥	البعد الخامس : التعددية والإفتتاح.	٠.٨٥
٣	ثبات استمارة الاستبيان ككل	٠.٨٦

ويتضح من الجدول السابق أن معظم معاملات الارتباط للمتغيرات تتمتع بدرجة عالية من

الثبات، وبذلك يمكن الاعتماد على نتائجها وبذلك أصبحت الأداة في صورتها النهائية.

ج . أساليب التحليل الإحصائي:

تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS.V. 17.0) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية:

١. التكرارات والنسب المئوية: وذلك لوصف خصائص مجتمع الدراسة.
٢. المتوسط الحسابي: للحكم على مدى إسهام المجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي، بحيث تكون بداية ونهاية فئات المقياس الثلاثي نعم (ثلاثة درجات)، إلى حد ما (درجتين)، لا (درجة واحدة)، تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى = أكبر قيمة - أقل قيمة (٣ - ١ = ٢)، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول (٣) مستويات المتوسطات الحسابية

مستوى منخفض	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ١ - ٠.٤٩
مستوى متوسط	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من ١.٥ - ٢.٥
مستوى مرتفع	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من ٢.٥ : ٤

٣. الانحراف المعياري: ويفيد في معرفة مدى تشتت أو عدم تشتت استجابات المبحوثين، كما يساعد في ترتيب العبارات مع المتوسط الحسابي، حيث أنه في حالة تساوى العبارات في المتوسط الحسابي فإن العبارة التي انحرافها المعياري أقل تأخذ الترتيب الأعلى.
٤. المدى: ويتم حسابه من خلال الفرق بين أكبر قيمة وأقل قيمة.
٥. معادلة سبيرمان - براون Brown-Spearman للتجزئة النصفية Split - half : وذلك لثبات أداة الدراسة.
٦. معامل ارتباط بيرسون: وذلك لحساب الصدق العملي من خلال معامل ارتباط كل متغير في الأداة بالدرجة الكلية للأداة.
٧. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين Independent - Samples T-Test: وذلك لمعرفة الفروق ودلالاتها الإحصائية بين المبحوثين، وذلك في المتغيرات التي تقسم المبحوثين إلى مجموعتين فقط مثل: الفروق بين (اختبار فروض الدراسة).

تاسعاً: نتائج الدراسة الميدانية:

أ- وصف عينة الدراسة:

(١) النوع :

جدول رقم (٤) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة في ضوء متغير الجنس

ن = ٥٤٩

الشباب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلون		النوع
النسبة	التكرار	
٧٥.١%	٣١٣	ذكور
٤٢.٩%	٢٣٦	إناث
١٠٠%	٥٤٩	الإجمالي

يوضح الجدول السابق أن :

- أن عدد الطلاب المشاركين في البحث من الذكور بنسبة ٧٥.١% وأن ٤٢.٩% هي نسبة أفراد العينة من الإناث.

(٢) السنة الدراسية:

جدول رقم (٥) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة في ضوء متغير السنة الدراسية

ن = ٥٤٩

الشباب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلون		الفرقة الدراسية
النسبة	التكرار	
١١.٣%	٦٢	الأولي
٣١.٦%	١٧٤	الثانية
٣٢.٠%	١٧٦	الثالثة
٢٥.١%	١٧٧	الرابعة
١٠٠%	٥٤٩	الإجمالي

يوضح الجدول السابق أن :

- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي حيث بلغت النسبة المئوية لعينة الطلاب في السنة الأولى (١١.٣%)، في حين كانت النسبة المئوية للطلاب في السنة الثانية (٣١.٦%) ونسبة من هم في السنة الثالثة (٣٢.٠%) بينما نسبة من هم في السنة الرابعة (٢٥.١%).

ب- تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

١. النتائج الإحصائية لاستجابات العينة على أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

البعد الأول: المسؤولية المجتمعية:

جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الأول (المسؤولية المجتمعية)

م	العبارة	متوسط حسابي	انحراف معياري
١	أحب أن أتحدث عن المشروعات الجديدة في مجتمعنا عبر وسائل التواصل المختلفة	٠.٣٠٠	٠.٩١
٢	من المهم أن تتناول المقالات والآراء التي أقرأها عبر الإنترنت مشاكل المجتمع	٠.٣٠٥	٠.٧٩
٣	اشعر بالفرح عندما أقرأ عن مصدر ثروة جديدة في بلدي مثل حقل غاز جديد بالإنترنت	٣.٥٩	٠.٧٧
٤	يجب أن يكون هناك دوراً للإنترنت في محو الأمية	٣.٣٢	١.٠٣
٥	كل فرد يستطيع أن يساهم في حل مشاكل مجتمعه عبر وسائل التواصل الاجتماعي	٣.٦٢	٠.٧
٦	من واجب كل مواطن أن يقدم اقتراحاته لحل مشاكل المجتمع عبر وسائل التواصل المختلفة	٣.٦١	٠.٦٢
٧	يحزنني أن أقرأ عن وقوع كارثة في أي منطقة في بلدي عبر الإنترنت	٣.٢٩	١.١٤
٨	الشخص المخلص في عمله يفيد المجتمع كله	٣.٦٨	٠.٧٥
٩	من الضروري محاسبة كل من يهمل في عمله	٣.٨٤	٠.٤٩
١٠	نجاح أي جماعة في عمل تقوم به يقتضي التعاون بين جميع أعضائها	٣.٥٧	٠.٨
١١	أحب أن أقرأ عبر الشبكة عن تاريخ كفاح وإنتصارات بلدي	٣.٣٣	٠.٩٣
١٢	يسعدني أن أشارك في الأخبار الخاصة بالإحتفالات الوطنية عبر الإنترنت	٣.٣٦	٠.٩٢
١٣	من الضروري أن نتابع التغييرات والأحداث التي تجري في المجتمع عبر الإنترنت	٣.٦٧	٠.٦٤
-	المتوسط العام	٣.٥١	٠.٨١

يوضح الجدول السابق أن :

- هناك إجماع إلى حد ما في درجة الوعي لدى الشباب الجامعي بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان بمفهوم المسؤولية الاجتماعية المجتمعية يتبلور ذلك من خلال بعض الفقرات التي حصلت على متوسطات عالية تراوحت بين (٣.٦٨-٣.٨٤).
- حيث يأتي في الترتيب الأول أنه من اللازم محاسبة كل من يهمل في عمله، ويليه في الترتيب الثاني أن الشخص المخلص في عمله يفيد المجتمع كله.
- ويأتي في الترتيب الثالث يشعر أفراد العينة بالفرح عندما يكتشف مصدر ثروة جديدة في الدولة مثل بئر جديد للغاز.
- وبشكل عام هناك ميلاً واضحاً للوعي بالقضايا المجتمعية لدى الشباب الجامعي.

- وهذا ما أكد عليه الجانب النظري للبحث الحالي في أن الشبكة العالمية للإنترنت قد مهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، عن طريق المدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي خلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة ، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.^(١)

البعد الثاني: المسؤولية تجاه الآخرين

جدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الثاني (المسؤولية تجاه الآخرين)

م	العبرة	متوسط حسابي	انحراف معياري
١	أشترك مع الآخرين عبر الإنترنت في الحديث عن التنمية أو الادخار أو تنظيم الأسرة.	٢.٧٨	٠.٨٦
٢	أحب يستشيرني الآخرون في بعض مشاكلهم عبر وسائل التواصل المختلفة	٣.٤٤	٠.٨١
٣	يسعدني أن أكون مسئولاً عن عمل أشترك فيه مع زملائي عبر الإنترنت.	٣.٤٩	٠.٧٩
٤	من الواجب أن يتنازل الشخص عن بعض حقوقه في سبيل سعادة الآخرين	٣.٣١	١.٠٦
٥	أبقى متصلاً بالإنترنت لتأدية واجباتي علي بالرغم من عدم إتصال أصدقائي به	٢.٩٥	١.١٢
٦	أحب أن أوضح لزملائي أهمية بعض المشاكل الاجتماعية في الدولة على الإنترنت	٢.٥٢	٠.٧٦
٧	تغضبني معارضة زملائي لأرائي التي أطرحها على الإنترنت	٢.٧٧	٠.٧٢
٨	أجد متعة في الاشتراك مع جماعة من زملائي في عمل ما على الإنترنت	٣.٤٩	١.٢٢
٩	مناقشة الكبار مثل الأساتذة في موضوعات متصلة بالمجتمع على الإنترنت مسألة محببة إلي	٣.٥١	١.١٧
١٠	يسعدني أن يلجأ إلي زملائي لأساعدهم في حل مشاكلهم	٢.٩٣	٠.٨٤
١١	أحب أن أكون مركز اهتمام زملائي عندما أشترك معهم في عمل	٢.٢٦	١.٠٧
١٢	أرحب بأن أشرح لزميل لي درسا فاته عندما تغيب عن الكلية على الإنترنت	٣.٤٨	٠.٨٢
١٣	أتوقع أن يتقبل الآخرون أرائي دون مناقشة	٢.٦٠	١.٢١
١٤	أفضل العمل في جماعة من زملائي على العمل منفردا	٣.٤٠	١.١٥
-	المتوسط العام	٣.٠٩	٠.٩٦

يوضح الجدول السابق أن :

(١) أنظر الجانب النظري للبحث: ص ٣ .

- أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في استجابات العينة من الشباب الجامعي بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان (عينة الدراسة) على فقرات بعد المسؤولية تجاه الآخرين، إذ بلغ المتوسط العام (٣.٠٩) بانحراف معياري بلغ (٠.٩٦)
- وقد جاء في الترتيب الأول أجد متعة في الاشتراك مع جماعة من زملائي في عمل ما على الإنترنت بمتوسط حسابي (٣.٤٩) وإنحراف معياري (٠.٧٩) ويليه في الترتيب الثاني يسعدني أن أكون مسئولاً عن عمل أشارك فيه مع زملائي عبر الإنترنت بمتوسط حسابي (٣.٤٩) وإنحراف معياري (١.٢٢).
- أن هناك ميلاً واضحاً للعمل الجماعي لدى الشباب الجامعي حيث تؤكد الاستجابات على بعض الفقرات مثل أرحب بأن أشرح لزميل لي درسا فاته عندما تغيب عن الكلية على الإنترنت بمتوسط حسابي (٣.٤٨) وإنحراف معياري (٠.٨٢).
- وهذا ما أكدت عليه دراسة رانيا عليه ٢٠١٦^(١) في أنه يجب الإهتمام بإدخال قيم مختلفة للمسئولية الاجتماعية وخاصة تجاه الآخرين وذلك في التنشئة الأولى للأطفال حتى يتمكنوا من المشاركة بفعالية في دعم مجتمعهم.

البعد الثالث : الحرية والمشاركة

جدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الثالث (الحرية والمشاركة)

م	العبارة	متوسط حسابي	إنحراف معياري
١	تحتم سمات العصر الحاضر فهم و تفعيل أيديولوجيات ثقافية واجتماعية وسياسية متنوعة	٣.٢٠	٠.٨١
٢	يشترط لتحقيق التقدم المنشود تغيير العديد من الأفكار السلبية	٣.٣٤	٠.٧٧
٣	أدعو الآخرين للمساهمة في تدعيم الأفكار الإبداعية على الإنترنت	٢.٠٠	١.٠٥
٤	يجب أن تتاح الفرصة كاملة للأفراد للتعبير عن آرائهم بحرية	٣.٦٨	٠.٦٦
٥	نظام الحزب الواحد هو أفضل النظم لتحقيق مصلحة المجتمع	٣.٦٤	١.٢٤
٦	المشاركة في تحمل المسؤولية تعرض الإنسان لمناعب هو في غنى عنها	٢.٧٥	١.١٦
٧	في اعتقادي أن لحرية التعبير حدوداً لا يمكن أن نتعداها حتى لا تدمر الفوضى	٣.٣٦	٠.٩٢
٨	من الأفضل أن يبتعد الفرد بنفسه عن الحياة السياسية فتلك مسؤولية الحكومات والقادة فقط	٣.٠٣	١.١٤
٩	يجب أن نقبل أي رأي يفرضه علينا شخص أكبر منا دون مناقشة	٣.١٣	١.١٣
-	المتوسط العام	٣.٠١	٠.٩٩

(١) أنظر آدبيات الدراسة : دراسة" رانيا عليه ٢٠١٦ " ص ٧ .

يوضح الجدول السابق أن :

- أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في استجابات العينة من الشباب الجامعي بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان (عينة الدراسة) على عبارات بعد الحرية والمشاركة إذ بلغ المتوسط العام (٣.٠١) بانحراف معياري بلغ (٠.٩٩) .
- وأن طبيعة الوعي لدى الشباب الجامعي بمفهوم الحرية والمشاركة تتخذ معالمه وخصائصه من خلال بعض الفقرات التي حصلت على متوسطات عالية حيث جاء في الترتيب الأول وجوب أن تتاح الفرصة كاملة للأفراد للتعبير عن آرائهم بحرية بمتوسط حسابي (٣.٦٨) وإنحراف معياري (٠.٦٦) ، ووجاء في الترتيب الثاني أن لحرية التعبير حدوداً لا يجب تجاوزها حتى لا تعم الفوضى بمتوسط حسابي (٣.٣٦) وإنحراف معياري (٠.٩٢) .
- وهذا ما أشار إليه الجانب النظري في البحث في أنه أصبح من الضروري الإهتمام بتوافر التربة أو المناخ الخصب من خلال إجراء تغييرات اجتماعية وتشريعية وسياسية لتهيئة المجتمع ومنظّماته لتقبل إستخدام هذه التكنولوجيا المتمثلة في المجتمعات الافتراضية لما لها من تأثير على الشباب وقيمته الشخصية.^(١)
- وقد أكدت دراسة " فاطمه الطنباوي ٢٠١١م "^(٢) على ضرورة مشاركة فئة الشباب وخاصة أنها فئة هامة ومؤثرة في المجتمع لذا يجب علي تلك الفئة المشاركة في المسؤولية الاجتماعية سواء إن كانت اجتماعية أو تعليمية أو سياسية.

(١) أنظر الجانب النظري للبحث: ص ٣ .

(٢) أنظر أدبيات الدراسة : دراسة فاطمه احمد محي الدين الطنباوي ٢٠١١: ص .

البعد الرابع : الانتماء والمواطنة

جدول رقم (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات البعد الرابع (الانتماء والمواطنة)

م	العبرة	متوسط حسابي	انحراف معياري
١	يثير المستقبل كثيراً من المخاوف في نفوس الطلاب الجامعيين .	٣.٣٧	٠.٨٥
٢	المواطنة هي مسؤولية المواطن في المشاركة بدور ما في الشؤون العامة.	١.٦٠	٠.٨٥
٣	في رأي يستوي النجاح والفشل في هذه الأيام فلا أهمية للعمل والعطاء.	٣.٢٥	١.٠٩
٤	تستطيع الأمم أن تحقق الكثير إذا ما أنتشر بين أبنائها الشعور بالمسئولية .	٣.٤١	٠.٩٧
٥	تدعم وسائل التواصل أن يكون ولاء الفرد نحو مجتمعه	٣.٠٥	٠.٩٩
٦	طبيعة الحياة وظروف العصر قللت من الشعور بالانتماء للوطن لدى الكثير.	٢.٣٠	١.٠٥
٧	زيادة الانتماء للوطن تعني التعصب وتتنافى مع فكرة التفاهم العالمي.	١.٨٤	١.١٤
٨	يجب أن يسعى كل فرد لتقديم ما يستطيع من أجل الوطن عبر المجتمعات الافتراضية.	٣.٧٥	٠.٥٩
٩	من واجب كل مواطن أن يفهم خطط التنمية للدولة من خلال الإضطلاع عليها عبر المواقع الحكومية على الإنترنت.	٣.٥٠	٠.٧٦
١٠	الواسطة والمحسوبية من أهم وسائل قضاء المصالح .	٢.٦٣	١.٢٥
-	المتوسط العام	٢.٨٧	٠.٩٥

يوضح الجدول السابق أن :

- أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في استجابات العينة من الشباب الجامعي بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان (عينة الدراسة) في درجة إنتمائهم للوطن؛ إذ بلغ المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة على فقرات بعد الانتماء للوطن ككل، إذ بلغ المتوسط العام (٢.٨٧) بانحراف معياري بلغ (٠.٩٥) .
- يتجسد الشعور بالانتماء للوطن والحرص على مصالحه من قبل الشباب الجامعي من خلال آرائهم المتمثلة في استجاباتهم ذات المتوسطات العالية؛ حيث جاء في الترتيب الأول يجب أن يسعى كل فرد لتقديم ما يستطيع من أجل الوطن عبر المجتمعات الافتراضية بمتوسط حسابي (٣.٧٥) وانحراف معياري (٠.٥٩) بينما جاء في الترتيب الثاني من واجب كل مواطن أن يفهم خطط التنمية للدولة من خلال الإضطلاع عليها عبر المواقع الحكومية على الإنترنت بمتوسط حسابي (٣.٥٠) وانحراف معياري (٠.٧٦) ، بينما جاء في الترتيب الثالث تستطيع الأمم أن تحقق الكثير إذا ما أنتشر بين أبنائها الشعور بالمسئولية بمتوسط حسابي (٣.٤١) وانحراف معياري (٠.٩٧)

- وهذا ما أكدت عليه دراسة "علي عبد الراضي ٢٠١٥م"^(١) حيث أشارت إلى أهمية تحديد العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة والانتماء، فلكل حق يقابله واجب وعلى الشباب واجبات ولهم حقوق كما ان المسؤولية الاجتماعية عمل مشترك بين الوطن الممثل في اجهزة الدولة و الخطط التي تضمن حقوق كل مواطن وبين افراد المجتمع خاصة الشباب الذي يتطلب منهم الانخراط في المسؤولية الاجتماعية.
- أن هناك استجابات ذات متوسطات مرتفعة نسبياً تؤكد تأثير الانفتاح الثقافي على بعد الانتماء حيث تؤكد استجابات الشباب الجامعي (عينة الدراسة) على إثارة المستقبل كثيراً من المخاوف في نفوس الشباب بمتوسط حسابي (٣.٣٧) وإنحراف معياري (٠.٨٥) وطبيعة الحياة وظروف العصر قللت من الشعور بالانتماء للوطن لدى الكثير بمتوسط حسابي (٢.٣٠) وإنحراف معياري (١.٠٥)

البعد الخامس : التعددية والانفتاح الثقافي

جدول رقم (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد

عينة الدراسة على عبارات البعد الخامس (التعددية والانفتاح الثقافي)

م	العبارة	متوسط حسابي	إنحراف معياري
١	المجتمعات الافتراضية زادت من أهمية اللغة الإنجليزية في الحياة اليومية.	٣.٣٢	٠.٩٦
٢	من سمات التحضر قبول الأفكار المختلفة من الدول المتقدمة	٣.٣١	٠.٨٩
٣	أحسن طريقة لحل المشاكل هي أن يشترك الجميع في مناقشتها عبر الإنترنت ووسائل الإتصال المختلفة.	٣.٥١	٠.٨٢
٤	الإنفتاح الثقافي والإعلامي عبر الإنترنت يزيد من وعى الشباب	٣.٣٧	٠.٨٥
٥	تعدد الأحزاب في البلدان النامية مخاطرة سياسية يجب العدول عنها.	٢.٤٧	١.١٢
٦	النظام السياسي الديمقراطي الغربي هو أنجح الأنظمة لقيادة الشعب.	٢.٦٧	١.٠٥
-	المتوسط العام	٣.١١	٠.٩٥

يوضح الجدول السابق أن :

- أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في استجابات العينة من الشباب الجامعي بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان (عينة الدراسة) في التعددية والانفتاح الثقافي؛ إذ بلغ المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة على فقرات البعد الخامس ككل، إذ بلغ المتوسط العام (٣.١١) بانحراف معياري بلغ (٠.٩٥).

(١) أنظر آدبيات الدراسة : دراسة "علي عبد الراضي عبد الرحمن علي ٢٠١٥" ص ٦.

- حيث جاء فى الترتيب الأول أحسن طريقة لحل المشاكل هي أن يشترك الجميع في مناقشتها عبر الإنترنت ووسائل الإتصال المختلفة بمتوسط حسابي (٣.٥١) وإنحراف معياري (٠.٨٢) وهذا يعنى أن الشباب الجامعي من طلبة كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان مؤمنين ببعده التعددية والإفتتاح الثقافي وخاصة فيما يتصل بحل المشكلات عبر وسائل التواصل الإلكتروني وهذا ما أكد عليه الجانب النظرى للدراسة حيث إنتشار شبكة الانترنت في كافة أرجاء المعمورة ، وربط أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، مما مهد الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات وحل المشكلات.^(١)
- وهذا ما أكدت عليه دراسة " رامى عابدين ٢٠١٥ " ^(٢) من ضرورة تنمية جانب الإفتتاح على المجتمعات الأخرى لإكتساب ثقافات مختلفة تساعد على تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب.

٢. تفسير النتائج العامة للدراسة:

- أ- لعل نظرة متفحصة على ما أسفرت عنه عملية التحليل الإحصائي من نتائج تكشف عن مجموعة من الملاحظات الهامة التي تعكس الواقع النفسي والاجتماعي والفكري والثقافي الذي يعيشه الشباب الجامعي في الآونة الأخيرة ، حيث يشهد المجتمع الإفتراضي مثل غيره من المجتمعات مجموعة من المتغيرات والمستجدات التي تحدث على مسرح الأحداث الإقليمية والدولية.
- ب- وتبين إحصائيات الدراسة أن هناك توجهاً نحو زيادة مساحة المشاركة من خلال الشباب الجامعي وخاصة عبر المجتمعات الإفتراضية ، وأيضاً زادت أهمية اللغة الإنجليزية في الحياة اليومية . للإزدياد فى إستخدام المجتمعات الافتراضية
- ج- يظهر أيضاً وبوضوح أهمية أن يشترك الجميع في حل المشاكل عبر وسائل التواصل الاجتماعي
- د- وتبين لنا الإحصائيات الخاصة بالدراسة أن المسؤولية الاجتماعية من الممكن أن يتم دعمها من خلال المجتمعات الإفتراضية حيث يأتي ذلك كله في سياق متصل مع تفتح غير مسبوق لأبواب الإعلام والاتصال من خلال فضائيات تحمل من الثقافة والعلم أطيافاً وألواناً ، وشبكة المعلومات (الانترنت) ما تقدمه من آراء وأطروحات ذات علاقة وثيقة بالمسؤولية الاجتماعية، ولا شك في أن هذه المتغيرات بالإضافة إلى غيرها، والتي تتسم بإيقاع سريع، قد أحدثت نوعاً من الاختلال والاضطراب فيما يعتقده الشباب من قيم، وما يؤمن به من مفاهيم وقناعات، وما يتبناه من اتجاهات،

(١) أنظر الجانب النظرى للبحث: ص ٢.

(٢) أنظر آدبيات الدراسة: دراسة "رامى عابدين أحمد ٢٠١٥" ص ٥.

ويظهر ذلك واضحاً من خلال التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة؛ حيث أظهرت تناقضاً في بنية الوعي والصورة الذهنية لدى الشباب عن بعض المفردات المرتبطة بالتعددية، والانفتاح على الآخر، والحرية والمشاركة السياسية، والتردد تارة بين الإقبال على الفكر المطروح من الآخر، وبين التمسك بالجزور، وما وقر في ضمير المجتمع من مفاهيم وقناعات سياسية وثقافية واجتماعية، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن عمليات الانفتاح وضعت الشباب لجامعي (عينة الدراسة) على عتبة الأزمة الفكرية في تلمس الخطى المناسبة في ظل هذا الزخم المثير والمشتمت من المعلومات والأخبار والأحداث، كما تدل أيضاً على حالة من الصراع الفكري والأيدولوجي بين التيارات الفكرية المتواجدة في الساحات العربية سواء ذات البعد الديني الداعي إلى وجوب الحفاظ على الخصوصية والهوية الذاتية، أم التيارات ذات المنطلقات الغربية الوافدة الداعية إلى التحررية والانفتاح، دونما اعتبار للشروط الدينية والتاريخية والقسمات الحضارية للمجتمعات العربية.

٥- وأخيراً فإن إسهامات المجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي من كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان (عينة الدراسة) قد أضافت أبعاداً مختلفة إيجابية وأخرى سلبية ويتضح من التحليل الإحصائي السابق مدى قوة تأثير المجتمعات الافتراضية ومدى إيجابيتها هذا التأثير وفقاً للأرقام والبيانات الإحصائية من الشباب الجامعي (عينة الدراسة).

وفي ضوء نتائج الجداول السابقة يتضح صحة الفرض الرئيسي: " قد تسهم المجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي " وكذلك الفروض الفرعية المنبثقة منه:

١. قد تسهم المسؤولية المجتمعية في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.
٢. قد تسهم المسؤولية تجاه الآخرين في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.
٣. قد تسهم الحرية والمشاركة في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.
٤. قد تسهم درجة الإنتماء والمواطنة في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.
٥. قد تسهم التعددية والانفتاح الثقافي في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.

عاشراً: رؤية مستقبلية لدور المجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي: في ضوء معالجة الدراسة لبعض مفاهيم المسؤولية الاجتماعية، وكذا العرض الموجز لأبرز اتجاهات الفكر التي أثرت على الوعي لدى الشباب الجامعي للمسؤولية الاجتماعية، وأهم المتغيرات العالمية والمجتمعية التي تمثل تحديات حرجة وواضحة للمسؤولية الاجتماعية، والانعكاسات لعملية

الانفتاح الثقافي على أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية المطروحة في الساحة العالمية، والتي أكدتها نتائج الدراسة الميدانية.

وانطلاقاً من أهمية المسؤولية الاجتماعية (مفهومًا وممارسة) وضرورة تعزيزها على نحو دائم بمشاركة فاعلة من مختلف الإتجاهات وخاصة المجتمعات الافتراضية لما لها من تأثير قوى على الشباب، تطرح الدراسة في هذا الجزء رؤية مقترحة يمكن أن تسهم في تفعيل دور المجتمعات الافتراضية في دعم مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

ونظراً للمسئوليات الكبيرة المنوطة بالمجتمعات الافتراضية في هذا الشأن، فإن الرؤية المقترحة تقوم على ركيزتين رئيسيتين :

الركيزة الأولى : الإتجاهات العامة لتفعيل المسؤولية الاجتماعية .

الركيزة الثانية : مسؤولية المجتمعات الافتراضية في دعم مفاهيم المسؤولية الاجتماعية .

أولاً: الإتجاهات العامة لتفعيل المسؤولية الاجتماعية . وتتمثل فيما يلي:

١. تأسيس العلاقة بين مكونات المجتمعات الافتراضية والدولة على أسس مدنية ووطنية تتجاوز كل الأطر والعناوين الضيقة، بحيث يكون الجامع العام لكل المكونات والتعبيرات والأطراف هو المسؤولية الاجتماعية والمواطنة المنبثقة من النص القانوني والمدني المراعي لأسس تكوين الدولة الصالحة لكل زمان ومكان، والتي لا تعني فقط جملة الحقوق والمكاسب الوطنية المتوخاة وإنما تعني أيضاً جملة من الواجبات والمسئوليات العامة الملقاة على عاتق كل مواطن.
٢. تطوير قواعد الوحدة والاجتماع الوطني، وتعميق الالتزام بالجوامع والمشاركات الوطنية ومقتضياتها، من خلال الممارسات المنضبطة بضوابط العدل والحرية القائمة على المفاهيم المدنية المراعية للواقع.
٣. التركيز على إبراز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية ؛ وذلك بتوسيع رقعة المشاركة ومساحتها في الشأن العام، شريطة توفر استعدادات حقيقية عند جميع الشرائح والفئات لتحمل مسؤولياتها ودورها في الحياة العامة.
٤. إعطاء دفعات متتالية من الاهتمام بنظام العلاقات والتواصل بين مكونات المجتمع، والاستمرار في إزالة مكونات الشعور بالإقصاء، أو التهميش، أو تدني المشاركة الفعالة، والتأكيد على مختلف الشروط والروافد التي تفضي إلى إرساء مفاهيم المسؤولية الاجتماعية بكل مستوياتها.
٥. تفعيل سلطة القانون المدني وتجاوز كل حالات ومحاولات التحايل والالتفاف على النظام؛ فلا مواطنة بدون ضابط ينظم المسؤوليات، ويحدد الحقوق والواجبات، ويردع كل محاولات التجاوز والاستهتار

ثانياً: مسؤولية المجتمعات الافتراضية في دعم مفاهيم المسؤولية الاجتماعية:

إن الضمانات الحقيقية للممارسة الوطنية السليمة لا تكمن في تلك الآفاق التي تحدد معالم المجتمعات الافتراضية ، وإنما تتمثل في مدى تشرب أفراد المجتمع لقيم المسؤولية الاجتماعية الحقيقية والتدريب على ممارستها عملياً في مختلف المؤسسات والوسائط التربوية حسب طبيعة المرحلة التي يمر بها الفرد ، ومن ثم يأتي طرحنا للرؤية المقترحة لدور المجتمعات الافتراضية ومسئوليتها في دعم مفاهيم المسؤولية الاجتماعية، وهي تركز على مجموعة من المحاور التي تتشكل منها منظومة التعليم والتعلم بمختلف مكوناته وذلك على النحو التالي :

- أ- المناخ الجامعي- ولتفعيل دوره في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتعزيزها يجب علينا الآتي:
 ١. أن يكون المناخ الجامعي إيجابياً يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي؛ وذلك من خلال تأكيد الثقة بين الأكاديميين والمسؤولين، وبين الطلاب على المستوى التنفيذي، حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية، فتنمو مشاعر الفخر والاعتزاز بالجامعة كمجتمع صغير، ومن ثم المجتمع الافتراضي فالمجتمع الكبير.
 ٢. أن يسود المناخ الجامعي روح التعاون والتآلف والجماعية وأن يدرك كل فرد فيه أن له دوراً فاعلاً على دخل هذه المؤسسة تمهيداً لاختفاء القيم السلبية والفردية.
 ٣. أن يتيح المناخ الجامعي فرصاً إيجابية لدعم الثقافة الوطنية والإشادة بها والتمسك بمضمونها دون انغلاق أو رفض لنتائج التطور المعرفي.
 ٤. أن تتغير ثقافة الصمت والتلقين - في أسلوب التعامل داخل الجامعة- إلى أسلوب حوار يحقق فيه الطالب الجامعي ذاته، ويقوم على حرية الرأي، ويؤكد على الحوار والمناقشة والنقد الإيجابي البناء بين الطلاب والأكاديميين.
 ٥. أن يعمل المناخ الجامعي على إشباع حاجات الطلاب الجامعيين المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية ، وأن يعكس مشكلات المجتمع وقضاياها محلياً وعالمياً ، وأن تناقش هذه القضايا في جو يسوده الحب والتوجيه السليم

ب- المساقات الدراسية:

١. إضافة مساقات دراسية كمتطلبات جامعية عامة يتطور محتواها بتطور نضج الطلاب تركز على إكسابهم قيماً بعينها لها دورها الفعال في تحقيق الذات والإسهام مع تطور المجتمع والمحافظة على تماسكه والالتزام باللوائح والقوانين والمفاهيم والمعاني المرتبطة بمفاهيم المسؤولية الاجتماعية : معنى

المجتمع الافتراضي - وإذكاء الروح الجماعية - والالتزام بمعايير المجتمع ونظمه - وتدعم الشعور بالانتماء - ومفاهيم المساواة وضوابط الحرية.

٢. يفضل أن تتضمن بعض المساقات الدراسية تساؤلات تثير عدداً من المناقشات حول مشكلات الوطن وقضاياها وعلى المدرس الجامعي إتاحة الفرصة لهذه المناقشات وحسن إدارتها وتوجيه الطلاب إلى الاحتكام إلى قيم (الولاء - الجماعية - الالتزام - التواد - الديمقراطية).

ج- الأنشطة الجامعية:

١. أن يكون هناك اهتمام متنامٍ بالأنشطة الجامعية داخل الجامعة وخارجها وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي وربط المواقع بالوحدات المختلفة بالكلية والتدريب على ترجمة المفاهيم إلى سلوكيات حياتية تسهم في تكوين الشخصية المتكاملة، ويتم ذلك من خلال الفرص التي يتيحها النشاط من تفاعل ودعم لمعنى الجماعية والتواد والتعاطف الوجداني ، ومعنى حرية الرأي واحترام الرأي الآخر وحرية النقد الإيجابي ، وتحمل المسؤولية ، والمشاركة.

٢. يقترح أن تكون ضمن خطة الجامعة قائمة بالقيم المرغوب في إكسابها للطلاب، على أن يكون لها فاعليتها في علاقات الاتصال الفعال داخل المناخ الجامعي، وبالتالي لها انعكاساتها على المجتمع الافتراضي فالمجتمع الكبير وأن تستهدف هذه القائمة تحقيق التالي - : محاولة ربط الطلاب بنبض المجتمع وأهم قضاياها - . أن يتم عقد ندوات يدعى فيها كبار المسؤولين من قطاعات مختلفة، وفي مسارب متعددة (دين - اجتماع - فكر - سياسة) ، وتناقش هذه الندوات ما يلزم الفرد للنهوض بمجتمعه وذاته معاً - . أن يتعلم الطلاب كثيراً عن أنفسهم، وعمن حولهم، والانفتاح على البيئة . وفي نهاية الرؤية المقترحة لابد من التأكيد على أنه لا تستقيم المسؤولية الحقة بدون تفعيل مفاهيمها، وبها يكون حب الوطن حب عطاء، لا تلق وحب وفاء، ولا جحود وحب تسامح وإيثار، من أجل التماسك والترابط والقوة والعمل المثمر.. من أجل الحياة الكريمة الآمنة لكل من الفرد والمجتمع.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

١. إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥).
٢. أحلام محمد الدمرداش: تنمية اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل في المشروعات الإنتاجية الصغيرة دراسة من منظور خدمة الجماعة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد التاسع، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٠).
٣. أحمد العموش ، حمود العليان: المشكلات الاجتماعية، (القاهرة، الشركة العربية للتسويق، ٢٠٠٨).
٤. أحمد أمين: الأخلاق، (القاهرة : النهضة العربية، ١٩٦٥).
٥. أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، (الإسكندرية، دار المعارف الجامعية ، ٢٠٠٠).
٦. بومعيزة السعيد: أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي الفيسبوك نحو الفضاء العمومي دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية علوم المعلومات والإتصالات، ٢٠١٥م).
٧. بومعيزة السعيد: أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي الفيسبوك نحو الفضاء العمومي دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية علوم المعلومات والإتصالات، ٢٠١٥م).
٨. جميل محمد محمود قاسم: فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة، (غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٨).
٩. خيرى خليل الجميلي: الاتصال ووسائله فى المجتمع الحديث، (الاسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٧).
١٠. رامى عابدين أحمد: العلاقة بين ممارسة نموذج التركيز على المهام وتنمية المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعى، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية ، ٢٠١٥).
١١. رانيا فؤاد طه عليه: تنمية ممارسات المسؤولية الاجتماعية نحو حماية البيئة لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة طنطا، كلية التربية، ٢٠١٦).
١٢. رياض أمين حمزاوي: البحث في الخدمة الاجتماعية كفكر وتطبيق، (القاهرة، دار الحكيم للطباعة والنشر، ١٩٩٣).
١٣. سلوى شعراوى: برنامج مهارات الاتصال، (القاهرة: المجلس القومى للمرأة، ٢٠٠٥).
١٤. سيد أحمد عثمان: التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٦).

١٥. شيماء عادل محمد الأشطوخي: دور المجتمعات الافتراضية في تشكيل قيم الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة كفر الشيخ، كلية الآداب، ٢٠١٥).
١٦. صالح خليل أبو اصبع: الاتصال الجماهيري، (عمان: إدارة الشروق، ١٩٩٩).
١٧. عبد العزيز بن صالح بن سلطان الضويحي: التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الأزمات والكوارث، رسالة ماجستير، (جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، ٢٠٠٤).
١٨. علي ليله، النظام العربي المعاصر، متغيرات الإصلاح.. وحدوده، دار الوافي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.
١٩. علي عبد الرازي عبد الرحمن علي : المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالمواطنة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، ٢٠١٥).
٢٠. فاطمة أمين أحمد: استخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحث منشور، (جامعة حلوان، كلية الآداب، ١٩٩٩).
٢١. فاطمه احمد محي الدين الطنباوي: تصور مقترح لاستخدام تكتيكات خدمه الجماعه في تنمبه المسئوليه الاجتماعيه لدي الشباب الجماعات في المجتمع الافتراضي، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ،العدد الحادى والثلاثون، الجزء الخامس عشر، (كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١١).
٢٢. قاموس إلياس العصري، (القاهرة: دار إلياس العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٨).
٢٣. ماهر أبو المعاطي ، طلعت مصطفى السروجي:ميادين ممارسة الخدمة الإجتماعية، (القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق، ٢٠٠٩).
٢٤. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ط١،(القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٦).
٢٥. محمد رفعت قاسم : تنظيم المجتمع الأسس والأجهزة (القاهرة ، الثقافة المصري للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠).
٢٦. محمد ياسر الخواجة:البحث الاجتماعي أسس منهجية ونماذج تطبيقية، ط١، (القاهرة، العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
٢٧. مدحت محمد أبو النصر:قواعد ومراحل البحث العلمي، دليل استرشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، (القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٤).

٢٨. نهى أبو الغيط داوود مرسى: دور وسائل الإعلام فى اتخاذ قرار السفر إلى مصر رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥).
٢٩. هدى محمود حسن حجازي: المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع فى ظل ثورة الإتصالات، بحث منشور مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد السابع والعشرون، الجزء الثالث (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٩).
٣٠. اليامين بودهان: دوافع استخدام الهوية الافتراضية فى الشبكات الاجتماعية وأثارها على الفرد والمجتمع- دراسة استكشافية لعينة من مستخدمي الفيس بوك نموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة باتنة، كلية العلوم الانسانية، ٢٠١٤م).
٣١. يحي عيد مرسى بدر: الادراك المتغير للشباب المصري دراسة فى الانثروبولوجيا المعرفية (الإسكندرية، البطاس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠).

ثانياً المراجع الإنجليزية

32. Abdul-Rahman: Supporting trust in virtual communities, Univ. Coll. London, UK, 2000.
33. Archie B. Carroll: Corporate Social Responsibility Evolution of a Definitional Construct, University of Georgia, 2016.
34. Carroll Archie B.: The Moral Management of Organizational "Social Responsibility", Toward Horizons Stakeholders, 1991.
35. Chao-Min Chiu: Understanding knowledge sharing in virtual communities: An integration of social capital and social cognitive theories, Department of Information Management, National Central University, Jhongli, Taiwan, ROC, 2006.
36. Food and Agriculture Organization of United Nation: Database contains Country level information on social, economic, political and cultural issues related to the gender inequalities embedded in those rights, US Press, 2016.
37. Geraldine Clarebout: Fostering the determinants of knowledge sharing in professional virtual communities, University of Twente, Faculty of Behavioral Sciences, Department of Instructional Technology, 2009,.
38. John Hagel Net Gain: Expanding Markets through Virtual Communities, Harvard Business Press, and Boston, Massachusetts.
39. Karzn – Hetta: Social responsibility And Communications between Countries, United States, Rooserlt University, 2014.
40. Wislon, J. and wislon, S., Mass Media/ Mass Culture: An Introduction, 4th ed., McGraw- Hill Inc., USA, 1998.